

ابتكارات واختراعات إسلامية "صاغت" العالم المعاصر

لندن، إنجلترا (CNN) -- من الأمور التي صاغت الحياة المعاصرة وشكلت علامة فارقة فيها، فنجان القهوة، وهنا غالباً ما يعتقد الأمريكيون وبعض دول الغرب إن إيطاليا هي التي تفق وراء ذلك، غير أن ما يجوهه كثيرون هو أن اليمن هي مصدر القهوة الأصيلة.

أول جامعة في العالم وأول فرشة أسنان كانا من بين الابتكارات الإسلامية المثيرة التي شكلت الحياة المعاصرة.

وأصول هذه الابتكارات والأفكار الرئيسية، وأسس كل الأشياء، بدءاً من الدراجة الهوائية إلى السلم الموسيقي، هي محور كتاب بعنوان "ألف ابتكار وابتكار" 1001 Inventions. أو التاريخ الممنى لميراث إسلامي على مدى ألف عام.

وقال رئيس مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة، ومحور الكتاب، سالم الحسني، في تصريح لـCNN: "أمة فجوة شاسعة في معرفتنا، لقد فزنا من عصر النهضة إلى الإغريق".

فيما يلي أهم 10 ابتكارات إسلامية التي وردت في الكتاب:

1. **الجراحة:** بحلول العام 1000، نشر الطبيب الأندلسي أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي موسوعة توضيحية، جاءت في 1500 صفحة، للعمليات الجراحية التي كانت مستخدمة في أوروبا كمرجع للسنوات الخمسمائة التالية. ومن بين ابتكاراته الحديثة، أنه أول من أجرى عملية ولادة قيصرية، وأنه أول من ابتكر "غلاب" الجراحة.

2. **القهوة:** تكتبر القهوة مشروب الغرب اليومي حالياً، غير أن القهوة عرفت لأول مرة كمشروب في التاريخ في اليمن في القرن التاسع الميلادي، وساعدت الصوفيون في الاعتكاف طوال الليل، ثم نقلها طلاب إلى القاهرة، وانتشرت في كل مكان في الدولة المصرية، وفي القرن الثالث عشر، انتقلت إلى الأتراك، غير أنها لم تعرف في باقي أوروبا قبل القرن السادس عشر، على أيدي تجار البندقية.

3. **الطيران:** كان عباس بن فرانس أول شخص يقوم بمحاولة صناعة آلة طيران وتطويق حقيقية، كما يقول الحسني، وذلك في القرن التاسع، عندما قام بتصميم أجنحة تشبه أجنحة الطيور، وقام بأول محاولة تطويق قرب مدينة قرطبة، غير أنه ما لبث أن وقع على الأرض وكسرت رقبته. وتصميم الأجنحة ألهم الفنان والمبتكر الإيطالي ليوناردو دافنتشي بعد مئات السنين.

4. **الجامعة:** في العام 859، أسست الأميرة فاطمة الفهريّة أول جامعة في التاريخ في مدينة فاس بالمغرب، وأنشأت تقيقتها مريم مسجداً بجانب الجامعة وصاروا يعرفان بجامعة ومسجد القرويين.

5. **الجبر:** مؤسس علم الجبر هو العالم والرياضي المسلم محمد بن موسى الخوارزمي، الذي كان أول من أدخل مفهوم "القوة" أو "الأس" في الرياضيات.

6. **البصريات:** لقد كانت الكثير من الابتكارات ذات العلاقة بالبصريات من أصول إسلامية، فيطول العام 1000، أثبت الحسن بن الهيثم أن الإنسان يرى الأشياء نتيجة لانعكاس الضوء عنها ودخوله إلى العين، وبذلك حضن نظريات بطليموس وإقليدس في هذا المجال.

7. **الموسيقى:** لقد كان للموسيقين المسلمين أثر عميق في أوروبا منذ أيام الملك الفرنسي الشهير شارلمان، الذي حاول منافسة عالم الموسيقى في بغداد وقرطبة. ولا شك أن السلم الموسيقي الحالي مشتق من الأبجدية العربية.

8. **فرشاة الأسنان:** بحسب الحسني، فإن النبي محمد هو من عمم استعمال فرشاة الأسنان بحدود العام 600، وذلك عندما عمم استعمال المسواك، إثر قيامه بتنظيف أسنانه بفرع صخبر من شجرة المسواك.

9. **البدالة:** لقد وضع العالم الإسلامي الحديد من أسس الأجهزة الأوتوماتيكية الحالية، بما في ذلك ابتكار البدالة، وهي التقنية التي ابتكرها بنوع الزمان أبو العز بن إسماعيل الرزاز الملقب بـ"الجزري".

10. **المشافي:** أول من بنى وتيّد مستشفيات كما نعرفها اليوم، أي مراكز تعليمية وعلاجية، هو أحمد بن طولون، وذلك في العام 872 في القاهرة، وكان مستشفى بن طولون يقدم العلاج المجاني لأي شخص. ومن القاهرة انتشرت المستشفيات في العالم الإسلامي كله، ثم في أنحاء العالم.



عباس بن فرانس... كان أول من وضع تقنية التحليق وحاولها.. وبعد مئات السنين ألهم الفنان الإيطالي ليوناردو دافنتشي